أربعة من وزراء الخارجية العرب ورئيس الجمهورية الاميركية ، ورحلة الرئيس الجزائري الى موسكو واجتماعاته بالزعماء السوفييت ، والاتصالات السعودية والجزائرية المنفصلة بزعماء الولايات المتحدة ، والحملات الدبلوماسية الليبية والجزائرية في افريقيا وآسيا . واخيرا التحركات المصرية في اوروبا الغربية بالاضافة الى الاتصالات السورية بزعماء اوروبا الشرقية والبلدان الشيوعية الاخرى . وفي الواقع ، لم ينجح العرب يوما في تعبئة الرأي العام العالمي وراء قضيتهم كما نجحوا ابان حرب تشرين (اكتوبر) .

واقتصاديا ، اتخذ التضامن العربي شكلين اثنين : تبرعات مالية لسوريا ومصر واستخدام النفط كسلاح سياسي ضد العدو ومؤيديه . ومع انه لم تتوفر ارقام دقيقة حول كمية التبرعات ، فيمكن الافتراض بأنها فاقت كل الارقام القياسية السابقة .

على « جبهة النفط » ، اوجدت البلدان العربية المنتجة للنفط ثلاث سوابق مهمة :

أ) فقد استخدمت النفط ، لاول مرة ، كسلاح سياسي وقررت خفض الانتاج بنسبة خمسة بالمئة شهريا على الاقل بدءا من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ .

ب) كان هذا القرار فعل تحد ضد شركات النفط الاجنبية الكبيرة وبلدانها الام . وذهب العراق الى أبعد مما ذهبت ليه البلدان الاخرى فأممت شركات النفط الهولندية والاميركية .

ج) فرض حظر النفط ضد الولايات المتحدة وهولندا الذي كشف عن تصميم على مكافأة ومعاقبة الصديق والعدو .

٢) المحتوى العقائدي :

كان أحد أسباب المحافظة على التضامن العربي ابان الحرب هو أن الجدل العقائدي ظل خافتا جدا ، ان لم يطوه النسيان . واعتبر الاستشراف العملي للامور والمشكلات افضل وسيلة للمحافظة على تحالف عربي وتعبئة العرب ككل . وقد عبر عن هذه السياسة بالطريقة التالية :

أ) في النطاق العربي ، أعيدت علاقات سوريا ومصر مع المنافستين العقائديتين السابقتين العربية السعودية والاردن الى حالتها الطبيعية ، وأوقفت الحملات الدعائية ضد العراق .

ب) انعكس تفتت العقائد في تحطم العلاقات بين مصر والاتحاد السوفياتي والازمة اللاحقة في العلاقات بين العربية السعودية والولايات المتحدة .

ج) عنت سياسة الاستشراف العملي للامور والمشكلات ، أيضا ، تجديد العلائق مع الدول التي كانت في الماضي تعتبر غير صديقة . ويشهد على هذه السياسة ، مثلا ، استئناف العلاقات مع الولايات المتحدة بعدما قطعت قطعا تاما لمدة سبعة اعوام .

د) تخلت الدول العربية عن اللغة المتسمة بالغلو ابان الحرب وبعدها . وتميزت التصاريح والخطب العامة باعتدالها ، ان لم يكن بتعبيرها المكبوح عمدا .

٣) مستوى المشاركة الجماهيرية :

تشير حرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ الى أدنى نقطة بلغتها مشاركة الجماهير العربية . فلم تقع تظاهرة واحدة في أية عاصمة عربية . ولم تشهد البلاد العربية أي اندفاع للتطوع ولم توجه دعوة الى حمل السلاح الى الجميع بلا استثناء . وقد دارت